لان التعقيد اللفظي عبارة عن كون الكلام غير ظاهر
المعنى والدلالة على المراد بسبب مخالفة الاصل والراجح
سواء كان ذلك موافقا للقانون النحوي اولا والضعف
عبارة عن كون التاليف على خلاف القانون المشهور بين
الجمهور سواء كان موجبا لصعوبة فهم المراد اولا فيكون
بينهما عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في مادة يكون
الخلل فيها في الانتقال بسبب اجتماع امور مخالفة
للقانون النحوي وتحقق الضعف بدون التعقيد فيما اذا كان
التاليف على خلاف القانون المذكور مع ظهور الدلالة
على المراد نحو كتبت مصابيحا وقرات مشارقا وتحقق التعقيد
بدون الضعف فيما اذا كان الخلل بسبب امور مرجوحة
جارية على القانون المذكور كما في البيت (قوله ويجوز
ان يكون التعقيد حاصلا ببعض منها الخ) نوطئة لما سياتي
عن قريب من قوله فهذا التقديم شائع الاستعمال لكنه اوجب
زيادة في التعقيد وهو رد على الزوزني حيث قال والاخلل
في تقديم المستثنى على المستثنى منه وهو حين اذ جوزه النحويون
بلا خلاف منهم قال وكلا الوجهين يوجب قلقا في المعنى اقول
نقل عنه انه قال ان الغرض نفي ان يماثله احد ويقاربه
والوجهان يفيدان نفي ان يكون المماثل له حيا بالله وبالعكس
فان المقارب بمعنى المماثل وهذا في الظاهر متناقض لاقتضائه
وجود المماثل مع عدمه ويفتقر الى ان يقال هذا السلب
بناء على عدم المحكوم عليه وكفى بهذا قلقا فالصحيح
ما اختاره الشارح وهو ان مثله اسم ما وفي الناس حينئذ
وحق يقاربه بدل الكل من مثله لان من قارب احدا
في الفضائل فهو مثله والبدل يوضح اذ جعل صاحب الفصل

رجلا

رجلا صالحا بدلا من غلامه في زيد رايت غلامه رجلا صالحا
قال لخلل في انتقال الذهن اقول الظاهر انه اراد به
اعم من الخلل الواقع للمتكلم في انتقال ذهنه والخلل
الواقع في انتقال ذهنه ولا وجه لتخصيصه باحد منهما
كما لا يخفى على المتامل قال وذلك الخلل يكون لايراد اللوازم
الكثيرة المنتقل الى الوسائط اقول فيه بحث لان المتبادر
من كلامه ان سبب التعقيد مخصر فيما ذكر وليس كذلك
اما اولا فلجواز ان يحصل التعقيد بسبب ان لا يقصد باللفظ
ما ليس من لوازم معناه اللهم الا ان يمنع ارادة الحصر او
يقال اذا كان الانتقال الى اللازم بمجرد البعد والخفاء
موجبا للتعقيد فلان يكون الانتقال الى غير اللازم موجبا
له اولى لعدم التعرض له اصلا بدلالة النص واما ثانيا
فلان وجود اللوازم البعيدة المنتقل الى الوسائط الكثيرة
غير مشروط في حصول التعقيد لجواز ان يحصل بايراد
لازم للمعنى المقصود يحتاج الى واسطة واحدة بينهما
خفاء القرينة والتحقيق الذي يشهد به تتبع كلام القوم
ان العمدة في التعقيد امران الاول انتفاء العلاقة بين
المنتقل عنه والمنتقل اليه والثاني مجموع خفاء القرينة
وبعد اللازم المطلوب لسبب كثرة واسطة بينه وبين معنى
اللفظ حتى لو كانت القرينة واضحة واللازم بعيدا محتاجا
الى وسائط كثيرة لا يحصل التعقيد بل تكون الكناية بعيدة
مقبولة كقولهم كثير الرماد كناية عن الضيافة فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها
الى كثرة الطباخ والى كثرة المتناولين ومنها الى المقصود
وكذا لو كان اللازم قريبا والقرينة خفية لا يحصل التعقيد

٢ للسامع صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)